٩٩ - السيدة أروى بنت كُريز

ابنة عمه رسول الله ﷺ

اسمها أروى، والدها كُريز بن ربيعة، والدتها البيضاء بنت عبد المطَّلب عمة رسول الله ﷺ، تزوَّجت أروى من عفَّان بن أبي العاص فأنجبت له عثمان بن عفَّان الخليفة الثالث لرسول الله ﷺ، وزوج ابنتيه رقية، وبعد وفاتها تزوَّج أم كلثوم ولهذا لُقِّب بذي النورين، كما أنجبت له آمنة بنت عفَّان.

ولما توفِّي عَفَّان تزوَّجت أروى من عقبة بن أبي معيط أحد أشقياء قريش المعدودين الذين آذوا رسول الله ﷺ كثيراً، وقد ولدت له الوليد، وعماراً، وخالداً من الذكور، وأم كلثوم، وأم حكيم، وهنداً من الإناث.

إسلامها وكفر زوجها

كان إسلام أروى بنت كريز قد تمَّ في مكة، وشهدت هجرة ابنها عثمان بن عفَّان مع زوجه رقية ﷺ إلى الحبشة تخلصاً من أذى قريش لكلِّ من تبع رسول الله ﷺ.

وشهدت أروى كلَّ الأحداث التي تعرَّض لها المسلمون إبَّان وجودهم في مكة وكان زوجها يتنافس ويتشاور مع أبي جهلٍ في أفانين إيذاء رسول الله ﷺ، حَدَّثَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قال: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصلِّي ورهطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ وَسَلَى جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَى فيُلْقِيَهُ عَلَى ظَهْرِهِ؟.

قَالَ: فَقَال عُقْبَةُ بْن أبي مُعَيْطٍ: أنَا، فأخَذَهُ، فألْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجداً حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ - صلوات الله عليها - فأخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْن رَبِيعَة، اللَّهُمَّ علَيْكَ بِشَيْبَة بْنِ رَبيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بأبي جَهْلِ بْن هِشام، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بُعَقْبَة بْن أبي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بأُبَيِّ بْن خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ**».

قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: فَلَقَدْ رَأيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَميعاً، ثُمَّ سُحِبُوا إلى الْقَلِيبِ، غَيْرَ أُبَيٍّ - أَوْ أُمَيَّة - فَإنَّهُ كَان رَجُلاً ضَخْماً فتَقَطَّعَ[1].

وتوعَّد رسول الله ﷺ عقبة بن أبي معيط بقوله: «**لا لَقِيتُكَ خَارِجَ مَكَّةَ إلَّا قَتَلْتُكَ**»، ولما التقى جمع المسلمين يقودهم رسول الله ﷺ بجمع المشركين في بدرٍ، وكان فيهم أبو جهل وابنا ربيعة عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبي معيط وأُميَّة بن خلف قتلوا جميعاً خلال القتال، أما عقبة فقد جيء به إلى رسول الله ﷺ فأمر بقتله تنفيذاً لوعيده له، فقال عقبة: من للصبية يا محمد؟ فقال له: «**النَّارُ**»، ثم ضُربت عنقه.

هجرتها للمدينة

وكان عثمان بن عفَّان ﷺ شديد الحرص على إسلام أمه، فلمَّا علم بإسلامها قرَّ عيناً بذلك، وجاء إسلامها بعد إسلام ابنتها أم كلثوم بنت عقبة، وكذلك هجرتها إلى المدينة، وأصبح بنوها في المدينة من كبار الصحابة.

وكانت أروى ﷺ من الصحابيَّات الكاتبات، غير أن كتب السنة والسيرة لم تتحدَّث عن رواية لها.

وفي خلافة ولدها ذي النورين ﷺ جاء أجلها، فانتقلت إلى جوار

(1) رواه: أحمد/ كتاب: مسند المكثرين من الصحابة/ باب: مسند عبد الله بن مسعود/ برقم: (3766).

ربها، فواراها ابنها في ثرى البقيع، وقام على قبرها يدعو لها، وكان يدعو لها في سجوده، ويقول: اللهم ارحم أمي، اللهم اغفر لأمي.

وأنا أقول: اللهم ارحم عثمان، وأم عثمان، ومن أحب عثمان، وأجمعنا معهم في رحاب الجنان، يا منَّان.

obeikandl.com